54- تفسير القرآن | سورة البقرة ٤٣٣-٧٣٢ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وارزقنا العلم النافع والعمل الصالح - 00:00:01

ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا المجلس مجلس الذكر ومجلس القرآن الكريم نجلس هذه الدقائق المعدودة نتناول فيها ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:00:21

هذه الايات هي من قول الله سبحانه وتعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا تربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا هذه الاية ايها الاخوة نتحدث عن عدة المرأة اذا توفي عنها زوجها - 00:00:44

لم تعتد واذا اعتدت وجلست في بيتها ماذا تصنع هذه الاية توضح لنا الله سبحانه وتعالى لما تحدث في الايات الماضية عن احكام الطلاق وعدة المرأة وانها تتربص اذا طلقت من زوجها سواء كان هذا طلاق - 00:01:10

اطلاقا بائنا او طلاقا رجعيا ان المرأة تعتد مجلس ثلاثة قرون او ثلاثة اشهر او حتى تضع او نحو ذلك مما تقدم الحديث عنه في لقائنا الماضي هذه الاية التي بين ايدينا هي تتحدث عن عدة المرأة - 00:01:30

اذا توفي عنها زوجها وما يسمى بالحداد. حداد المرأة كم تحد على زوجها؟ وكم تعتد؟ وكم تتربص يقول الله سبحانه وتعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا - 00:01:52

اربعة اشهر وعشرة تبقى في بيت زوجها لا يجوز اخراجها من بيت الزوج ويجب عليها ان ان يعني ينفق عليها تبقى في بيت الزوجية حتى تنتهي هذه العدة وهي اربعة اشهر وعشرا - 00:02:15

لاحظ عندما نتدبر الايات ونتأملها يقول سبحانه وتعالى يتربصن ما قال يجلسن في البيت لا فرق بين يتربص وبين تدريس البيت التربص هو انتظار مدة تنتهي والتربص معناه ان المرأة تجلس لشيء معين - 00:02:38

نلاحظ في بيتها حتى اذا انتهت المدة خرجت بمعنى التربص انها تحد على زوجها ما معنى الحداد؟ الحداد ان تبقى في بيت الزوجية. لا تخرج الا لحاجة مراجعة مستشفى او عمل او وظيفة او مثلا تكون طالبة تدرس هذي الحاجات الضرورية تخرج فيها - 00:03:05

وما سوى ذلك فلا تخرج تخرج الزيارات واستراحات ونحو ذلك تبقى في بيت الزوجية وتبقى في بيت الزوجية ولا تتجمل بالثياب الجميلة او او بما تتجمل به المرأة كل ذلك تمنع هذا معنى الحداد تمنع - 00:03:30

النبي صلى الله عليه وسلم جاءت امرأة فقالت ان ابنتي توفي عنها جميعا وانها تشتكي عينها تشتكي عندها يعني تشتكي عنها؟ هل تكتحل؟ هل تكتحل؟ قال لا حتى الكحل ما تستعمله - 00:03:49

معنى انها في زمن التربص وزمن انتظار هذه المدة انها تبقى محدة على زوجها تعظيما لحق الزوج وقبل ذلك تعظيما لحق الله الذي امرها بذلك قال الله عز وجل تتربص كم؟ قال اربعة اشهر وعشرة طيب لماذا - 00:04:06

ليش اربعة اشهر وعشر؟ ليش ما تكون ثلاثة ولا ستة قال اهل التفسير ان هذه المدة اربعة اشهر وعشرا هذه مئة وعشرين يوم في اربعة اشهر ثم عشرة ايام يصبح العدد مئة وثلاثين. قالوا انها مئة وعشرين يوم هنا يتحرك الجنين في بطن امه - 00:04:27

تعرف الان المرأة انها حامل وتتيقن يقينا انها حامل من الزوج الاول. فلو لم تكن لها هذه المدة وقلنا خلاص توفى توفي زوجك زوجك

اخرجي. وتزوجي ما ندري هذا الحمل من وين. قد يكون من الاول قد يكون من الثاني. فتختلط الانسان - 00:04:48
لذلك الله سبحانه حد بحكمته سبحانه وتعالى حد هذه المدة اربعة اشهر عشرة ايام العشرة ايام هذي زيادة التيقن. والا هي خلال اربعة اشهر يتضح فيها الحمل. قال الله سبحانه وتعالى - 00:05:08
فاذا بلغن اجلهن انتهت الاربعة اشهر وعشرة ماذا تصنع؟ قال فلا جناح عليكم ايها الاولياء لا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن يعني فيما تفعله المرأة في نفسها تفعل ماذا - 00:05:26
تجمل وتلبس وتخرج يتعرض الخطاب لو خطبها واحد ما في مانع هذي خلاص انتهت المدة. قال فيما فعلنا انفسهن بالمعروف. يشقى بالمعروف قال بالمعروف الذي يتوافق مع الشرع يعني انها تلبس اللبس الذي اباحه الله - 00:05:44
انها تتجمل بما اباح الله ليس معناها انها تلبس الملابس المحرمة والمتكشفة والعارية وليس معناها انها تخرج امام الرجال المتكشفة وسافرة عن وجهها كل ذلك ليس بالمعروف ذلك بما هو محرم - 00:06:06
هذا معنى فهي اذا انتهت مدتها تخرج. قال الله سبحانه وتعالى في خاتمة الاية قال والله بما تعملون خبير سبحانه وتعالى بما تعمله المرأة وبما تظهره من الزينة او عدمها وبما تخبر عن حملها او لا كل ذلك - 00:06:26
الله سبحانه وتعالى خبير بذلك الامر طيب في مسألة مهمة ذكرها الله سبحانه وتعالى في الاية التي بعدها مباشرة وهي المرأة المعتدة سواء كانت معتدة الطلاق البائن او معتدة في عدة الوفاة - 00:06:46
هل يجوز لاي انسان ان يخطبها؟ وهي ما زالت في عدة دعنا من عدة المرأة التي طلقت طلاقا رجعيا. هذي اللي طلقت طلاق رجعية. طلقها زوجها مرة او مرتين. هذي ما دامها في العدة هي زوجها ما احد يجوز ان ان يخطبها باي - 00:07:05
طريقة ولا يتعرض لها لانها ما زالت في ذمتي وفي عصمة زوجها لكن نتحدث عن المرأة التي بانت من زوجها طلقها طلاقا بائنا بالثلاث او توفي عنها زوجها هذه المسألة هل يجوز للانسان ان يقوم يروح ويذهب ويخطبها - 00:07:24
مباشرة او عن يخطبها عن طريق ولي امرها او لا يجوز الله يقول لا جناح ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء. يقول التعريض جائز لكن لا تصرح - 00:07:47
لا تأتي تقول انا اريد البنت او تريد انا اريد ان اتزوج بنتكم او اختكم او هذه المرأة لا هذا لا يجوز التصريح وانما تلميح واشارات فقط اشارات مثل ما اذا جاءك فقير - 00:08:03
والله انا جاي اسلم عليك ماذا يريد ان تساعد هذي لمح هذي تلميح هذا تعريض لذلك هنا اذا اذا عرظ يعني عندي زوجتي ويعني ولا اريد ان يعني مثلا يقول انها مثلا متعبة وانها فيها اتعاب صحية - 00:08:19
ونحو ذلك او يقول مثلا انا يعني مضى عمري وانا ما تزوجت يعني لمح تلميحات بعيدة هذا جائز والان جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء يعني المعتدات المعتدات - 00:08:44
اما الغير المعتدة هذا ما ما نتناقش فيه يخطب ما في مانع. نتكلم عن المعتدة قال او اتممتم في انفسكم يعني اخفيت في نفسك انك تقصد انها متى انتهت المدة ساذهب الى هذا البيت واخطو - 00:08:59
نخطب التي عندهم توفي عنها زوجها وانا اعرفها اذا انتهت المدة سألها هذا اكننته في نفسي قال الله سبحانه وتعالى علم الله انكم ستذكرونهن والله يعلم انك في نفسك ستذكرها او تلمح ولكن لا - 00:09:14
لا لا تصرح لا تصرح بالخطبة لا تواعدها يعني تأتي اليها وتخبرها مثلا بالزواج او تقول او ترسل لها رسالة او تحدث وليها او نحو ذلك تقول انا قاصد البنت - 00:09:32
هذه المرأة سأتزوجها وتصرح هذا لا يجوز ولكن لا تواعدهن سرا. لماذا قال سرا لانها قد تصل المعلومات الى هذه المرأة فتتعجب خلاص انتهت المدة والله هذا جائني رزق وجاءني خاطب وانا ما ارد اردده ما بقي الا شهر شهر ونص شهرين اقول خلاص انتهت المدة - 00:09:53
تتعجب فهذا الذي نهى الله عنه. حتى لا تتعجل المدة. قال ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا يعني تقول بالتلميح والتعريض

الذي اباحه الله سبحانه وتعالى ثم قال تأكيدا على قال ولا تعزموا - 00:10:16
عقدة النكاح يعني لا تخطبها ولا تعقد عليها. لا يجوز. ولا تعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله يعني حتى تنتهي مدة التربص سواء في عدة المطلقة طلاقا بائنا او في عدة المرأة التي توفي عنها زوجها. لا يجوز ولا يجوز ان يعزم - 00:10:38
الناجح او او يخطبها او يعقد عليها وهي في هذه الحال قال الله سبحانه وتعالى واعلموا واعلموا ايها المخاطبون ان الله يعلم يعلم ما في انفسكم يعلم ما في نفسك - 00:11:00
التصريح ومن النية ومن التلميح او نحو ذلك. يعلم الله سبحانه قال فاحذروه. نحذرهم ليش؟ قال فاحذروه ان تخالفوا امره احذروا واعلموا ان الله غفور حليم. غفور لمن بدأ منه هذا الشيء وهو لا يدري ما يدري. وحليم لا يعاديه العقوبة. نسمع كثير - 00:11:15
حتى كثير يعني يخبروننا مرأة يقول انا ما زلت في العدة وواحد جاء وتقدم لي يقول ما يدري هذا ما يدري وان كان يعلم فهو يجهل العلم هذا يجهل والله - 00:11:36
سبحانه وتعالى يتجاوز عنه اذا اذا طلق الرجل المرأة عندنا الان حالات في المرأة التي تطلق عادت الى الطلاق اذا طلق الرجل هذه المرأة طلقها ولم يدخل بها لم يدخل بها - 00:11:51
ولم يفرغ لها ما اعطاها مهر وما وما وما مسها مجرد عقد عقد النكاح تم تمت الخطبة وتم النكاح بينه تم عقد النكاح اللي يسمى بالملكة تمت الملكة ولم يدخل بالمرأة ولم يمسها - 00:12:16
ثم طلقها ما حكمه؟ هل يلزمه شيء ما الذي يلزمه؟ ما الذي لا يلزمه؟ اسمع ماذا يقول الله سبحانه يقول لا جناح عليكم. ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن يعني تخلو بها - 00:12:41
ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة المهر قال ومتعوهن. يقول اذا طلقتها هذه المرأة بعد العقد وانت ما اعطيتها المهر ولم تمسها ولم تخلو بها النتيجة ما هي؟ قال متعوهن. عطها متعة - 00:12:56
ما هي المتعة متعها باي شي في مبلغ شيك او مثلا في كسوة او بطاقم من اطقم الدهب او اي شيء تعطيها شيء بعد ما عقدت عليها الان تمت تم العقد - 00:13:18
قمة الملكة وهي الان تنظر الى الزواج تنتظر الزواج ثم بعد ذلك تطلقها ولا تعطيها شيء يعطيها قال الله عز وجل متعوهن على الموسع قدره. وعلى المقتل قدره. كل على حسب قدرته. الموسع الغني يعطي ما يشاء يعطي ما - 00:13:37
شيك ثلاثين اربعين الف هذا غني خمسين الف فقير يعطي على قدر حاله متاعا بالمعروف. تعطيها شيئا اباحه الله لا تشير اشياء محرمة تعطيها يا محرم تشتري هدية من اشياء محرمة لا تعطيها شيئا اباحه الله بالمعروف. قال ماذا؟ قال حقا على المحسنين - 00:13:56
الذين وصلوا درجة الاحسان التعامل الطيب والرأفة والرحمة. هؤلاء وصلوا لهذه الدرجة ليس مجرد والله عقدت عليها وغيرت رأيي خلاص طلقت وبس مع السلامة طيب وين الاحسان؟ وين الرحمة؟ وين - 00:14:23
في هذا الموقف تحتاج منك انك يعني تودعها بما يتناسب بما يتناسب الله سبحانه وتعالى شرع هذا الامر وقال حقا على المحسنين الذين وصلوا الى درجة درجة الاحسان. ولذلك ستأتينا اية اخرى قال حقا على المتقين. ما قال الحق على - 00:14:41
لازم نفرق بين المحسنين والمتقين. هذي لما كانت منه تبرع قال محسنين هناك لما كان عليه لا بد منه قال المتقين. طيب يقول هنا سبحانه وتعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة. شف الحالة هذي غير الاولى - 00:15:05
الاولى الاولى خطبها وعقد عليها بس ما اعطاها مهر ولا خلا بها ولا لم يمسها فهذه يمتعها طيب عقد عليها عقبة او عقد عليها ودفع المهر وما مسها ولا ولم يقترب منها - 00:15:29
ثم طلقها النتيجة ما هي؟ قال الله سبحانه وتعالى وقد وقد فرضتم لهن فريضة يعني مهر. قال فنصف ما فرضتم. فنصف وبالنصف والنصف لها لا يجوز لك تاخذه كامل نصف لها - 00:15:50
ولا يجوز هي تقول لا ما اعطيك شيء خلاص المهر وصل الي ما لك شيء يقول لي نصفه ولك نصفه تقول لا هذا لا يجوز هذا حكم الله

انها تأخذ النصف - 00:16:08
وهو يأخذ النصف لانه عقد ودفع المهر لها فلا يصلح ان يأخذ المهر كاملا من بين ايديها لها النصف هذا حكم الله قال الا اذا عفت هي خلاص وطلقني وتم الطلاق ولم تتم الزواج هذا مهر وخذه خذ ماهرك - 00:16:21
تقول انا لا اريد من اي شيء ولا ريال واحد. هذا المهر اللي اعطاني اياه ياخذ مهره ويتوكل على الله يقول هنا الا ان يعفو الا ان تعفو المرأة قال او يعفو الذي بيده عقدة النكاح اي الزوج. الزوج بعد ممكن يقول والله انا اعطيتها شيك - 00:16:43
وهذا المهر والله ليس لي رغبة في ان اخذ منه ولا شيء المهر وصلها لا اريد منه شيء هذا يمكن يحصل من الزوج او من الزوجة او يكون ان الذي يأتي الذي بيده عقدة النكاح هو قد يكون وليها قد يكون وليها متى؟ اذا - 00:17:04
كانت لا تدرك ولا تعرف تقول تعال يا وليدي العفو انت الولي يعفو عنه ويسقط ويأخذ المهر الزوج كاملا قال الله سبحانه وتعالى وان تعفوا العفو هو القريب للتقوى. اذا كنت تقيا تخاف الله - 00:17:25
الله وعفوك عن اولى. اذا اذا سلمت المهر لها وعقدت عليها ثم طلقتها فكن اقرب للتقوى واعف عنها جاء عن بعض السلف انه امهر امرأة وعقد عليها ولم يدخل بها - 00:17:50
وطلقها لما طلقها قال والله لا اخذ منها شيئا بل انا اقرب منها الى التقوى وترك المهر عندها انا اقرب العفو اقرب للتقوى الله سبحانه وتعالى في ختام هذه الاية ولا تنسوا الفضل بينكم - 00:18:08
لاحظ الان عقد عليه ما دخل بها يمكن ما رآه ولا جلس معها عقد عليها وطلقها او عقد عليها ودفع المهر وطلقها. ويقول الله ماذا؟ يقول لا تنسوا الفضل بينكم - 00:18:30
فكيف بمن عاش مع زوجته بعض الرجال يعيش مع زوجته اربعين سنة خمسين سنة ثم يطلقها واذا طلقها نسي الفضل الذي بينكم والايام التي مضت كل هذي تنساها ولا تذكرها الله يقول لا تنسوا الفضل بينكم - 00:18:46
وهذه الاية احيانا ايها الاخوة يعني تجد الزوج ما زالت المرأة في عصمته. ويتزوج عليها ثم ينسى الاولى والله يقول لا تنسوا الفضل منه اين العشرة وقد انجبت لك اولاد وقد يكون هؤلاء اولاد صالحين ومنهم علماء وبنات وذرية ثم - 00:19:06
كل هذه الامور تنسفها نسفا لا تنسوا الله. الله يقول لا تنسوا الفقر بينكم اذا كانت العشرة قائمة لا تنساها اذا انت تزوجت على غيرها وتركتها معلقة لا تنسى الفضل. احسن اليها. عاشت معك سنين طويلة - 00:19:27
واذا طلقتها اذا طلقتها انت وقد عشت معها سنين لا تنسى الفضل. اكرمها ومتعها وخل علاقتك معها بالعلاقة الطيبة واحسن اليها واتق الله في حقها وسرحها سراحا جميلا. لا تنسوا الفضل بينكم. وكيف اذا كانت في هذه الايات في هذا السياق؟ مرأة ما رآها الرجل - 00:19:45
ولا ولا جلس معها ومع ذلك يؤكد الله على انها ينسى او وشوف الخطاب لم يأتي بالزوجة حتى الطرفين كزوجة الزوجة اذا تزوج عليها بدأت تسب وتشتم وتنسى فضل زوجها عليها. او طلقها تنسى الفضل - 00:20:10
هنا موجه للطرفين ايها الزوج ويا ايتها الزوجة لا تنسين الفضل ويا ايها الزوج لا تنسى الفضل ولذلك يقول الله ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير. اللهم اطلع على احوالكم وعالم باحوالكم. فاحسنوا واكرموا زوجاتكم. ولا - 00:20:29
تنسوا هذه هذا الأمر يعني سبحان الله العظيم يعني النبي صلى الله عليه وسلم هو قدوتك هو قدوة هو قدوتنا هو اسوتنا يعني عاش مع خديجة مدة من الزمن وتوفيت - 00:20:53
لم ينساها ابدا كان يأتي ويذبح الذبيحة ويوزعها على على صديقات خديجة وزعنا صديقات خديجة هذا من الوفاء من الوفاء للزوجة كيف يأتي شخص الان زوجته توفيت او مثلا طلقت ويأتي لصاحباته وصديقاتها ويكرمهم - 00:21:10
انا الان ما نبي منك اكرام الصديقاتنا اكرمها هي اكرم التي عاشت معك سنين طويلة اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح وان وان يتقبل منا ومنكم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:32
- 00:21:52